

تفسير السمعاني

@ 175 @ (^ الذين مكرروا السينات أن يخسف الله بهم الأرض أو يأتيهم العذاب من حيث لا يشعرون (45) أو يأخذهم في تقلبهم فما هم بمعجزين (46) أو يأخذهم على تخوف) * * *

وقوله : (^ أن يخسف الله بهم الأرض) الخسف معلوم المعنى ، وقد ثبت عن النبي أنه قال : ' بينما رجل يت卜ختر في حلة له فخسف به الأرض ، فهو يتجلجل فيها إلى يوم القيمة ' . . . وحکى النقاش عن بعض أهل العلم مسندًا : أن قوماً تدافعوا الإمامة بعد ما أقيمت الصلاة فخسف الله بهم الأرض . . .

وفي بعض المسانيد عن أبي هريرة أن النبي قال : ' يفتح للناس معدن ، ويبدو من الذهب أمثال البخت ؛ فيميل الناس إليه فيخسف الله بهم وبالمعدن ، فهم يتجلجون فيها إلى يوم القيمة ' . . .

وقوله : (^ أو يأتيهم العذاب من حيث لا يشعرون) أي : لا يعلمون . قوله تعالى : (^ أو يأخذهم في تقلبهم) قال ابن جريج : في إقبالهم وإدبارهم ، وقيل : في ليلهم ونهارهم ، وقيل : في أسفارهم . قوله : (^ فما هم بمعجزين) أي : بفائقين . . .

قوله تعالى : (^ أو يأخذهم على تخوف) قال ابن عباس : على تنقص ، ومعنى التنقص في هذا الموضع أنه يأخذهم الأول فالأخير حتى يهلكهم . . .
والقول الثاني : أن معنى التخوف هو أن يأخذ قوماً ولا يأخذ آخرين ، وتخوفهم بأخذ هؤلاء ، قول الحسن والضحاك . . .

والقول الثالث : حکى عن الليث بن سعد أنه قال : سمعت أنه على عجل .